وزارة التربيـــة والتعليـــم والتعليـــم العالـــي
Ministry of Education and Higher Education
State of Qatar - دولـــة قطـــر

اسم الطالبة : .....
الصف والشعبة: .....

ورقة عمل - المكونات البنائية

- أكتبي المكوّنات البنائيّةَ للمقال النّقديّ لقصيدة أنشودةِ المطر (للشّاعر بدر شاكر السّياب) ثم اربطي بسهمٍ كلّ مكوّن بما يُوافقُه من المقال.

المقدمة

.....

.....

يعدُّ بدرُ شاكر السيّاب - وهو شاعرٌ عراقيٌّ من أشهر شعراء العرب في القرن الماضي- من مؤسسي الشعرِ الحرّ أو شعرِ التفعيلةِ – وتعدُّ أنشودةُ المطرِ واحدةً من أبرزِ قصائدهِ الرمزية، التي استطاعَ من خلالِها أنْ يبرزَ المفارقةَ بينَ خيراتِ العراقِ، والواقعِ المريرِ لمجتمعهِ آنذاك، وسنحاول أن نسلط عليها الضوءَ، ونقيّمها من حيث المضمونُ والشكلُ، فلا يزالُ عنوانُها يحملُ إلى النفسِ دلالاتِ الاحتفالِ بنزولِ المطرِ والفرحِ بالخيرِ والعطاءِ بعدَ الجدبِ والجفافِ.

العرض

.....

وتدور فكر النص الرئيسة حول ذكرياتِ الشاعرِ في وطنهِ، وحالة الوحدة والعجز في الجو الممطر الموحي بالكآبة، وشعور أهل العراقِ بالظلم والضياعِ رغم خيراتِ وطنهم، والأملِ بالخلاص والتحررِ. تخللها بعض الفكر الفرعية، منها: تصوير سحر العراق في هدوء الليل، وفرح الأطفال والعصافير بعد المطر، وحال الطفل الذي فقد أمه، والصياد الحزين الذي ينتظر المساء، والخليج مصدر للخيراتِ والمآسي، وعودة الأحرار وتهيؤ العراقِ للثورة على المستبدين.

وقد جاءت الفكرُ والمعاني في النصِ عميقةً بعيدةً عن السطحيّةِ مؤثرة في المتلقي، تعبّرُ عن مدى حبِّ الشاعرِ لوطنهِ وتعلقهِ بهِ، مبتكرًا معانيَ جديدةً، فنراهُ في البداية يخاطبُ العراقَ كحبيبةٍ ويتغنى بعينيها: " عيناكِ غابتا نخيل ساعة السحر... أو شرفتانِ راحَ ينأى عنهما القمر... " كأنّما تنبضُ في غوريهما النجومُ" ويدعو في النهاية إلى الثورة على المستبدين: " أكادُ أسمع العراق يذخر الرعود ... ويهطل المطر ."

.....

وكما في كلّ نصٍّ شعريٍّ يحاولُ الشاعرُ أنْ ينقلَ إلينا أحاسيسَهُ ومشاعرَهُ، نرى السيّابَ في أنشودةِ المطرِ شاعرًا مرهفَ الحسِ يعبرُ عن خلجاتِ صدرهِ ونفسهِ بصدقٍ وعاطفةٍ خصبةٍ جياشةٍ مستمرّةٍ تجاهَ وطنِهِ، فبرزت في النص مشاعرُ الحب والإعجاب بالوطنِ: " عيناك حين تبسمان تورق الكروم ... وترقص الأضواء كالأقمار في نهر" ومشاعر البهجة والسعادة والفرح بالخير بعد المطر: "وكركرَ الأطفالُ في عرائشِ الكروم ودغدغت صمتَ العصافير على الشجر أنشودةُ المطر" ومشاعر الحزن والأسى والضياع لواقعه المرير: " فتستفيقُ ملءُ روحي رعشةُ البكاء" و" أتعلمينَ أيَّ حزنٍ يبعثُ المطر؟ وكيف يشعرُ الوحيدُ فيه بالضياع؟ " ومشاعر الأمل والتفاؤل بالخلاص والتحرّر: " كأنها تهمُّ بالشروق "... " أكادُ أسمع العراق يذخر الرعود ... ويهطلُ المطر."

.....

ولو نظرنا إلى الصور الشعرية في النص لوجدناها غزيرة متنوعة كليّة وجزئيّة مليئة بالإيحاءات والرموز، كقوله: (عيناكِ غابتا نخيل ساعة السحر) و(ترقص الأضواء) و(تغرقان في ضباب من أسى شفيف) و(تثاءب المساء)، وهي صورٌ بديعةٌ مبتكرةٌ، حاولَ السيّابُ من خلالها التأثير في المتلقي بإبرازِ مشاعره وتصويرَ واقع وطنه المؤلم، وهموم مجتمعه .

.....

ونلاحظ مدى ترابط النص من خلال التنسيق بين الأسلوبين، الخبري التصويري والتقريري الذي غلب على النص، مثل: " أكاد أسمع النخيل يشرب المطر" والإنشائي في بعض الجمل، كالاستفهام: " أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟ وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟" ، والنداء: " يا خليج، يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى..." وقد استخدم السيّابُ لإيصال أفكاره لغةً تكاد تكون قريبةً من لغةِ الحياة اليومية، فجاءت المفردات فصيحةً وسهلةً مألوفةً، مثل:" كركر الأطفال، دغدغت" ... وموحية معبرة، ورمزية، ودقيقة الاستعمال ملائمة لموضوع القصيدة، مثل: " تنبض، شفيف، نشوة، رعشة، مطر، تسحُّ، تسفُّ، النخيلُ، الصياد، اللؤلؤ، الليل، يذخرُ، الرعود..." وأما التراكيب فكانت قوية متينة، وتفاوتت الجملُ بين الطول والقِصر، مثل: "تثاءبَ المساء، والغيوم ما تزال تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقال"...

.....

وقد اتخذ السيّابُ من الشعرِ الحرّ شكلًا لقصيدتهِ، حيث اعتمد على الأسطر الشعرية المتفاوتة في الطول، فارتكزت الموسيقا الخارجية في القصيدةِ على تفعيلة مكررة لبحر الرجز، فتعددت القوافي، وتنوعت حروف الروي: "السحر، القمر، الكروم، النجوم، شفيف، خريف..." وأما الموسيقا الداخلية، فكان لها تأثير واضح في جذب المتلقي إلى معاني النص، حيث تمثلت في تكرار الكلمات وحروف المد والجناس: " السحر، القمر، مطر، الميلاد، الظلام، الضياء، الغيوم، الكروم، خليج، نشيج، الضياع، الجياع، الردى، الصدى "...

الخاتمة

.....

ومن كل ما تقدّم نرى أننا نقف أمام شاعر عملاق استطاع أن يتمرّد على الشكل التقليدي للقصيدة العربية، ويبدع قصيدة فريدة تعد من روائع الشعر العربي الحر الحديث ومن الأدب الرفيع الخالد، جديدة في موضوعها، جمعت بين المتناقضات، تصلح لأن ينشدها الناسُ في كل زمان ومكان يعانون فيه الظلم والفقر مع كثرة الخير في بلادهم.

LIVEWORKSHEETS